القسط او متعلق بليقيم المؤخر وفى الناس متعلق للمؤخر ايضا ولم يقم جملة خبرية لفظا فالقسط اى لم يقم ولم يتحقق بين الناس قسط ولا عدل غير الايات فلما كانت السنة والاجماع والقياس راجعة الى الكتاب فلا يرد على الحصر بهم واذا كان المراد بالناس المعهود اى امة محمد عليه السلام لا يتوجه القدح على الحصر بالكتب السماوية

لا تعجبن لحسود راح ينكرها   تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم

هذا اشارة الى ان انكار المنكرين لقصور هم فى الفهم اى فى الراى لا تعجبن نهى حاضر مؤكد بنون الخفيفة والحسود بمعنى الحاسد عبر بهذه الصيغة للمبالغة والحسد ارادة زوال نعمة الغير وتمنيه وفيه اشارة الى ان المنكرين يتمنون زوال النعم عن النبى عليه السلام وراح اما بمعنى ذهب وهو مع فاعله صفة حسود وينكرها حال من فاعل او بمعنى صار فيكون من الافعال الناقصة والضمير المستتر اسمه وينكرها خبره وتجاهلا مفعول له لينكر وهو من باب التفعيل التفاعل فيكون معنى التجاهل اظهار جهل ليس فى الباطن لانهم يعرفون الحق كما يعرفون ابناءهم ولكن يظهرون الجهل عنادا او التجاهل بمعنى الجهل اذ هم لا يعرفون الحق عقولهم لا ما خلق له فلا يعرفون الحق وهم يقولون هكذا وجدنا آبائنا الواو فى وهو حالية والضمير راجع الى الحسود مبتداء وخبره عين الحذاق وعين الشى نفسه والحذاق جمع حاذق وهو الماهر والفهم بكسر الهاء من قام به الفهم وهو صفة الحذاق

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد   وتنكر الفم طعم الماء من سقم

اشارة الى علة نهى التعجب فى الاصل لا تعجب لانكار الحسود اياها اذ بعض الموجودات ينكر ما هو المحقق على اليقين كضوء الشمس وطعم الماء وهو كثير الوقوع فلا يتعجب منه وفى البيت لطيفة تشبيه الايات بضوء الشمس وطعم الماء فى التحقق على اليقين والظهور على اليقين وتشبيه الحسود المنكر بعين فيه رمد وبفم فيه مرض فى الاتصاف بمرض يمنع عن الوصول الى الحق الظاهر

يا خير من يمم العافون ساحته   سعيا وفوق متون الانيق الرسم

استانف الاشارة الى اوصاف النبى عليه السلام وخاطبه بياء النداء اشارة الى انه لما ذكر كثيرا من اوصافه علم باوضح وجه كانه مشاهد وخير اسم تفضيل منقول من اخير وقيل مخفف خير اضيف الى من وهو من الفاظ العموم شامل لجميع ذوى العقول ويمم بمعنى قصد وفاعله العافون والجملة صفة او صلة والرابط هو الضمير فى ساحته والعافون بمعنى الطالبين والساحة المقام الذى بذل فيه المعروف وسعيا بمعنى ساعيا حال من العافون والافراد باعتبار كل واحد من الافراد وفوق عطف على سعيا مضاف الى متون وهو الظهر اضيف الى الانيق وهو جمع ناقة والرسم بالضم جمع رسوم وهو بمعنى الراسم صفة الانيق كان الناقة اذا مشى على الارض ترسم عليه برجلها نحوتها   والمعنى ظ

ومن هو الاية الكبرى لمعتبر   ومن هو النعمة العظمى لمغتنم

ومن عطف على قوله من يمم فى البيت السابق ومن موصول وهو رابط بينه وبين الصلة قيل هو بمنزلة ضمير الفصل فالمعنى يا خير من ليس الاية الكبرى الا هو لكن فيه دغدغة لان الان يعطف على خير من فيه تامل والهلال الاية العلامة الهادية التى يستدل به والنبى عليه السلام دالة على الحق والكبرى تانيث الاكبر صفة آية ولمعتبر ظرف مستقر صفة آية والمعتبر من يعتبر ويستدل على الحق بما يدل عليه والنعمة

[illegible]

Copyright © King Saud University